

يغدو عكسيًا بين الزمن وطاقة التأثير عند البقاء في حدود المحصول الواحد، لأن «مضاعفة قوة الفاعل - على حدّ تعبير ابن خلدون - تنقص من زمن فعله» و «إذا تضاعفت القوى والكيفيات في العلاج كان زمن كونه أقصر من ذلك ضرورة». كما أنّ مقدار الزمن إذا تناقص «ينوب عنه من مقدار القوى المضاعفة ويقوم مقامه». (ص ٥٢٨) .

* * *

أما وقد استقامت لدينا الصور الثلاث المجسّمة للبعد الرياضي من حيث هو مستند أصولي ضمن الكليات المنهجية يأتي مكملًا للبعد البيولوجي والبعد العقلاني فقد تعيّن على الباحث تجاوز مستوى التقرير الواصف للخروج بهذه الدعامة المعرفية من السمة الصورية بغية استنباط توظيف البعد الرياضي في التفكير الخلدوني، وهو ما يسمح باستشفاف الوزن الأصولي لهذا المنحى التشكيلي عموماً. إنّ مراودة ابن خلدون، ومعالجة نصوصه واستكشاف ثنايا منطقاته، والغوص على أغوار مظانّه، كل ذلك من شأنه أن يوقفنا على القانون الكلي الذي يُنظر به ابن خلدون فاعليّة مبدل التناسب بوعي قاطع، وهذا القانون معرفي أو لا يكون، وقد جاء كذلك فعلاً ولنصطلح عليه بقانون استخراج المجهول من المعلوم، على حدّ ما يكون لديك سلسلة من المعادلات فيها المعاليم وفيها المجاهيل، فإذا كانت المعادلات على نسب مخصوصة كما وكيفا توصلت إلى تحديد العناصر المجهولة انطلاقاً من العناصر المعلومة.